شعر

سهام القوافي

عبد العزيز محمد عبد العزيز

الطبعة الأولى
الكتاب: سهام القوافي
المؤلف: عبد العزيز محمد عبد العزيز
تصنيف الكتاب: شعر
تصميم وإخراج: م/ هشام أنور
المقاس: 14x20
رقم الإيداع: 3261 - 2015
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 776 - 035 - 5

التجهيزات الفنية والطباعة
دار يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع
طباعة وتوزيع الكتب فى جميع أنحاء العالم
المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت -محطة المطبعة
شارع الملك فيصل - الجيزة
جمهورية مصر العربية
٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
تصميم و إخراج : أحمد عبد الحليم
رئيس مجلس الإدارة : عماد سالم

جميع الحقوق محفوظة

شعر

سهام القوافي

تُرْبَتُهُ النّقَاء

أرى العُشّاقَ فى الظّلْماء تَسْري
كـأنَّ العشـقَ فى الظّلْماءِ مـاءُ

وَيَخْشَـوْنَ الضّيَـاءَ إذا تَبَـدّى
كـأنَّ الضّــوءَ للعشّــاقِ داءُ

فلا عشقٌ بجوفِ الليل يَحْلُو
إذا خافـتْ عـواقبَـهُ النِّسَاءُ

ولا عشقٌ يَدُومُ بِسَوْطِ خَوْفٍ
فـذاكَ العشـقُ مثواهُ الفنـاءُ

ولا سِرٌّ يُصَـانُ بقلـبِ صبٍّ
يُغَـرِّدُ دائـما معَ منْ يشـاءُ

ولا أنثى تَصُـونُ اليومَ حُبّا
إذا فُقِـدَ المُـؤَدّبُ والحيـاءُ

تُوَاعِدُ مَنْ أشادَ بِوَرْدِ خَدٍّ
وهـامَ بجيدها كذبا غُثَاءُ

فتمْنَحُ ثغرَها وغْـدا تحلّى
بحـبٍّ كـاذبٍ فسدَ الـرّداءُ

فغايتُها التّسلّي والتّغنّي
وعقباهـا التّأسّفُ والبُكاءُ

وعشقي في النّهار يفوحُ مِسْكا
فـأوّلـهُ المَـوَدّةُ والسَّنـاءُ

وآخـرهُ الـزّواجُ بـذاتِ خِـدْر
تُؤانِسُنِي إذا حـانَ المسـاءُ

وَتَسْكنُ فى وتين القلبِ دوما
فـذاكَ العشقُ تُرْبَتُـهُ النّقَاءُ

فَسِرْ فى أرضها تَغْنمْ وتَسْعدْ
فتلكَ الأرضُ يَغْمُرُها الهَنَاءُ

وَسيري فى الضّياءِ ولا تخوني
فَعِشْـقُ السّـرِّ تَأْباهُ الإمَـاءُ

فإنّ اللّه يحفظُ مَنْ تحلّتْ
بأخلاقِ المُرُوءَةِ والسّمَاءِ

فبراير /٢٠١٤

فاتنتا القرى والمعادي

أفاتنةَ القرى ذات الرَّشادِ
كفاتنةِ الزمالكِ والمعادي؟

فتلكَ الْبِنْتُ تَعْشَقُ كلَّ خِدْرٍ
وتلكَ البنتُ تركضُ في النّوَادِي

وتلكَ العينُ حوراءٌ تسامَتْ
وتلكَ العينُ تُنْزَعُ للرّقادِ

وتلكَ الشعرُ من حَلَكِ الليالي
وشَعْرُ البنتِ فى أخْرى يُنَادِي

وثغرٌ للقرى ينسالُ شهداً
وفاتنةُ الزمالك كالصّوادي

وذاكَ الجيــدُ يغمـرهُ جَمَالٌ
وذاك التِّبْــرُ يَسْتُــرُ كلَّ واد

وتلكَ الصّبْرُ إنْ ضاقتْ أمورٌ
وتَرْحَلُ مَنْ تـرومُ إلى ازْدِيَادِ

فلا تَقْنَعْ بقاطنةِ البَـوادِي
ولا تَطْمَعْ بساكنةِ المعادي

أبريل / ٢٠١٤

رمتني بالسهام

رمتني بالسّـهامِ عيـونُ ريـمٍ
فأشعلتِ القلوبَ بـذا الصِّرَاعِ

سهـامٌ ساحراتٌ زُرْنَ قلبي
يُـرِدْنَ المكثَ فى دفءِ القلاعِ

ولكنّي غضضتُ الطّرْفَ عنها
فإنّي والغـــرام بلا استماعِ

ففى دَرْبِ التُّقَى زاد اهتمامي
وَعَنْ شَطِّ الغرامِ لها يـراعي

أعينـوني على نفسي فـربّي
كريـمُ العفو للرجـلِ الشّجاع

فكلّ الحـبِّ دونَ اللّه يَفْـنَى
وَيَفْنَى المرءُ محمودَ الطّباع

فمَنْ يحفلْ بعفـوٍ مِنْ إلـه
فـذاك الفـوزُ خيرٌ مِنْ مَتَاع

أحبُّ الصالحينَ ولستُ منهم
وأحفظُ عهدَهُمْ حينَ الْوَدَاع

وتَأْسِرُني الحرائرُ فى خدورٍ
وآنفُ مِنْ سفـورٍ للأفاعي

وَأَسْخَرُ مِنْ مُرَاودِ كلِّ أنثـى
وأعشقُ زوجتي ذات القناع

فَمَنْ كَثُرَتْ حظايـاهُ تجنّى
وأوردَ قلبَـــه نـارَ الضّياعِ

وأشغل قلبـهُ عَـنْ كلّ خيرٍ
وَأَوْرَثَ رأسَـهُ ذُلَّ الصّداع

فأسلمْ للحبيب وتينَ قلبٍ
ولا تكُ كالخسيسِ وكالضّباعِ

فإنّ البدر يؤنسه أمانٌ
فيحيا فى انسجام واجتماع

وإنّ البدر يخشى كل ريمٍ
فيحيا فى اضطرام واندفاع

فيا روحي أفيضي اليوم سحرا
يغلّفُ وجْنَتَيَّ بذا الشّعاعِ

فيدفئُ مهجتي وينيرُ ثغري
رضابُ الشَّهدِ من أحلى البقاع

أبريل / ٢٠١٤

تألّق وجهها

تألّقَ وَجْهُهَا أدبـا وطيبا
فزاد بسحرها قلبي لهيبا

يسائلني العذولُ بضيقِ صدرٍ
أترجو وَصْلَها تُحْيِي الوجيبا

وداعا يا عذولُ فلستَ مثلي
فإنّ الحبَّ يرجوني قريبا

أُكفكِفُ دمعها بوتين قلبي
وأرجو اللّه أنْ تدع النّحيبا

أرفرفُ فى سماها كلّ حينٍ
وأرجو الشمسَ أنْ تَذرَ المغيبا

وأعشق ضوءها ليلا وصبحا
وأرشو البدرَ كي يَبْقَى رقيبا

وَأُبْحِرُ فى عيونٍ قد تجلّتْ
كحور العين تأسِرُني حبيبا

وأرجو للجفون سهادَ ليلٍ
لعلّي أنْ أكونَ لها طبيبا

أراقِبُ خدّها فأراهُ وردا
فَأُمْطِرُ وَرْدَها لَثْما عجيبا

فصارَ الوردُ بالأشواقِ يَهْمِي
على الوجناتِ يُنْسِينِي الخُطُوبا

جراحي بعدَ حبّك يا فؤادي
أراها اليومَ أفراحا وطيبا

ففاضتْ دمعةٌ فوق الخدود
فقلتُ ترفّقِي نفدي السّليبا

فقالتْ درّتي مَهْري جهادٌ
يَعُودُ القدسُ أو تبقى غريبا

ويرحلُ عن بلاد الشام بَغْيٌ
أحالَ رياضَها وطنا كئيبا

سَأُبْحِرُ في بحار العشق دوما
عسى الأيّامُ تجعل لي نصيبا

وأكتبُ فى هواها كلَّ عمري
فإنّ الفضْلَ دوما لَنْ يغيبا

أبريل /٢٠١٤

لا تلمني

لا تلمني فى هـواها
إنَّ قـلبـي قـدْ حبـاهـا

كلَّ شيءٍ كـي أراهـا
شعـرُها ليـلٌ حـواها

خـــدُّها وردٌ صبـوحُ
ثغـرُها شَهْـدٌ غـزاها

وجهها مِنْ فرطِ حسنٍ
مثـلَ حـورٍ فى علاها

صوتُها صـوتٌ نـــديٌّ
إنْ بكتْ لحـنٌ بُكاهـا

إنْ تُقَهْقِـهْ لا تلمني
عنـدها تنسى جفـاها

طفلةٌ مِنْ فضلِ ربّي
فلتـبارِكْ في بَهَاهَـا

يناير /٢٠١٤

فتّـان العصر

ما شأنُ ثورتِنا بصوتِ العارِ
يَهْمِي علينا منْ فمِ الأوحالِ

وكأنّـها تُهْــدَى إلى الكفّارِ
إبليسُ ينشرها بصوتِ خَبَالِ

فرعونُ فازَ بمنصبِ المغوارِ
يصْلى بنارِ الشركِ والضُّلّالِ

قدِ استخفّ عقولَ مَنْ بالدارِ
لما رأى جيلا منَ الأوعْـالِ

إذ قـال في ملأٍ من الأحجارِ
أنـا ربكم فلتؤمنـوا بخصالِ

أو ليس يجري أطولُ الأنهارِ
من تحت عرشي يا أولي الأقفالِ

فأطاعـه قـومٌ بـلا أبْصـار
فانهال موجُ البحر بالأهوالِ

والنّـارُ مُطْبقـةٌ على الفجّارِ
يـصلونها بالخزي والأغلالِ

وبعصرنا عادتْ بـذاتِ شعار
لما تكلّـم عاشـقٌ لنـوالِ

هُوَ عالمٌ في الفقه والأذكار
ومتيّمٌ في الصبحِ والآصالِ

بغرائـبِ الفتوى مع الأعذارِ
قد صار نجما مضربَ الأمثالِ

يا نحسُ هـذا موطنُ الأخيارِ
فتواك تسري فى الهشيم البالي

للخير تمحو من قلوب خيارِ
كالسّيلِ يجري من مكانٍ عالِ

فقهاؤنا نـادَوا بكلّ ديـارِ
لا تكثروا رُخَصا منَ الأقوالِ

هلْ أنتَ مجتهدٌ مـنَ الأبرار
أم أنت مطّلعٌ على الأحـوالِ

إذ قلـتَ قـولَ مداهـنٍ كفّارِ
بعثَ الإلهُ لمِصْرِهِ المفضالِ

اثْنَيْنِ منْ رُسْلٍ إلى الأحْرَارِ
هـذا لعمـري أثقلُ الأثقـالِ

خُتِمَتْ بأحمدَ سيّـدِ الأمْصَارِ
إن كنتَ لا تدري فلذْ بجبالِ

أوْ كنتَ تدري فلْتَفُزْ بِصَغَارِ
فلأنـت شـؤمٌ غـرّنا بهلالِ

هامانُ مصرَ ببدلةِ السّحار
يهوي بنا في سَوْءةِ الأدغالِ

اصْمتْ فأنتَ كموقدٍ للنّارِ
فكلاهما رمْزَانِ للأجيالِ

أبناؤها فى خدمةِ الثّوارِ
لا أنبياءَ ولا هما كظلالِ

فليحذرا من كيرِ كلّ عوارِ
وليغضبا للواحدِ المُتَعَالِ

فبراير /٢٠١٤

قتلوا الطفولة

كيفَ البكاءُ وقدْ أُبيدَتْ دَمْعَتِي
لمّا غَزَتْها فى الظلامِ مصيبتي

فجلستُ بين مذاهبي وغرائبي
أرجـو جوابا عندَ رفِّ خليلتي

قتلوا الطفولةَ واستباحوا عرضَها
فى مهدها والحبسُ حـقُّ جريرتي

يا أيها القانـونُ بلّـغْ مجـرما
أن السماحةَ فى البـلاد حليفتي

أنا منْ يُخَاصمُ شرعكم بمهارةٍ
والحيُّ أبْقَى عندَ سفْح منصّتي

طفلٌ أُبيدَ مِنَ الذّئابِ خَذلْتُهُ
وبحثتُ عنْ قيدٍ يُعِزّ فصيلتي

يـا مجرمَ الأمصار بلّغْ قاضيا
أن الجريمةَ فى البلاد عشيقتي

قتلُ البراءةِ واغتصابُ صغيرة
هيَ ديدني مادام حُكْمُ قَضِيَّتِي

بـردا سلاما هيّـنا يـا فرحتي
فلتسعدوا يا رهطَ حزبِ جريمتي

قل لي بربّك كيف نحيا بعدما
صار القضا سيفا على مغدورتي

مكرُوا بنـا لمّا اسْتغلّوا جَهْلَنا
قالوا المَوَادُ كلُحْمَـة وشريعتي

هي مرجـعٌ فى كلِّ أمرٍ للقضا
صار القضا هو مرجعٌ لعزيزتي

يا أيها الفقهاءُ ضاعَ جهادُكم
في ملعبٍ لمْ تألفوه أحبّتي

حكم البريّة للبريّة ناقصٌ
والعدل كلّ العدل حُكْمُ عقيدتي

ربّ العباد قصدتُ بابَكَ راجيا
فلْتنْتَقِمْ منْ ظالمٍ لصغيرتي

فبراير /٢٠١٤

كيس الملابس

يا رجال الخير ثوروا
إنّ كيس الثوب مالا

لم يعد للعري سترا
صار نهبا واحتيالا

لم يعد للبرد دفئا
صار غصبا واحتلالا

لم يعد للفقر غُنْما
صار للكوت مآلا

صار للشّطّارِ كنزا
بعدما زادوا اختلالا

يا لجانَ الكيسِ عُدّوا
ألفَ ثوبٍ قد أسالا

ريقَ أوغادٍ كسالى
قدروا للكيسِ مالا

حاويات النقل فاقَتْ
ألفَ دينارٍ ثقالا

كيسهم نقدا تخطى
تسعةً أضحت هلالا

تجعل الشيطان بدرا
تجعل القرد غزالا

أشعلوا حربا ضروسا
كي ينالوه اهتبالا

ألصقوا بالناس إثما
زوّروا فيهم مقالا

أبْعَدُوهم عن طريق
كان للكيس مجـالا

قد رأيتُ المرء منهم
شاحبا يغشى الرِّحالا

يشتكي من بؤسِ جوعٍ
يسألُ النَّاسَ النِّعَالا

يسأل الثَّوبَ ارتداءا
يسأل المولى انتقالا

لـو رآه الـقـرد ولّـى
مدبرا يرجـو الجبـالا

في لجانِ البِرِّ يسعى
طالبـا منـهـم نـوالا

عيّنوا بالإفك ذئبا
كان بالأمس خـيـالا

قد أطال الذئب ذقنا
قَصّرَ الثوبَ امتثالا

للدراهم والعطايا
واشتكى للناس حالا

فامتطى رهطا لئاما
واحتواهم واستطالا

قسم الأرزاق ليلا
واجتنى منها وكالا

نصفها في البِرِّ يسري
نصفها في البنك جالا

واستدار الذئب يرعى
كيس بِرٍّ واستمالا

حفنةً من سَقْطِ مَرْعَى
فاشتراهم وأزالا

كلَّ منْ يأبى خنوعا
أو خضوعا أو خبالا

فانحنوا في كل أمر
وارتضوا منه الوصالا

إن للأكياس قدرا
وبريقا وامتثالا

قد يصيب المرء منها
ألفَ ألفٍ واكتحالا

قد بَنَوْا منها قصورا
قد شَرَوْا منها الرّجالا

ثلة من خلف أخرى
حصّلوا منها التّلالا

كدّسُوا منها بنوكا
بعد عُرْيٍ صاروا آلا

نسبة في كل كيس
تجعل الآثام خالا

ترسم التدليس دينا
تجعل الزور حلالا

تشعل الدنيا حروبا
للعطايا واقتتالا

ليتني يا كيس منهم
كي أذوق البرتقالا

أركب الأمواج عصرا
أشتري قصرا شمالا

في فرنسا اليوم ألهو
وغدا في برتغالا

يا رجال الكيس يحيى
خصمُكُمْ دَكَّ الجبالا

خصمكم صلب عنيد
فارس يرجو النِّزَالا

فانتهوا درءا لشرٍّ
إنّ وقت الحسم حالا

واحفظوا للوجه ماء
قبل أنْ تغدوا مثالا

للخطايا في امتهان
إنكم صرتم وبالا

فاستقيلوا واستريحوا
إنّ ماء الوجه سالا

واتركوا الأكياس تربو
إنَّ للنـَّارِ اشْتِعالا

إنّ من يرجو ثوابا
لو درى بالأمر صالا

يبتغي منكم قصاصا

لليتامى و الثكالى

مارس/ ٢٠١٠

المرجفون

عبادَ اللّٰه هل في الكون حمقى ؟
نعمْ فى الكون حمقى مرجفونَ

فمنْ سبَّ الصحابةَ أو قلاهـم
فـذاك العلْجُ تلعنُـهُ السنـونَ

بذاك الحكم قد أوصى رسـولي
وكـل الرُّسْلِ دوما صادقـونَ

أبـو بكرٍ جُزِيتَ الدهـر خيـرا
فكنـت شجـا لـرافضةٍ عـزينَ

أيـرميكَ الزّنيمُ بكـلِّ شـركٍ
ويـأبـى الله قـول الظـالمينَ

فأنت السابـقُ الإيمـان حقّـا
بـفضـل الله آمـن أولـونَ

وأنت الصاحبُ الحـرّ التقيُّ
لنصر الديـن تغتـالُ الظّنُونَ

وفى الإسراء جلُّ الناس مادوا
عـدا الصديقِ حبـرِ السابقيـنَ

حبـاك اللّه صحبـةَ مـنْ أواهُ
فكنـت لـه خيـارَ الـمؤمنيـنَ

تخاف عليه من شرِّ الأفاعي
ومـنْ شـرِّ اللئـامِ الجاحـدينَ

تركْتَ المالَ والأولاد طـوعا
ربحتَ البيعَ شيخَ المحسنينَ

يقولُ رسولُنا قد فـاز حقـا
بـإيمـانٍ يفـوقُ المسلميـنَ

فكنت إمامَنا لمّا تداعتْ
على المبعوث حُمَّى الصابرينَ

بأمر رسولنا رفقا وحبّا
فكان أمارةً للشاهدينَ

وبعد الموت صار الناس حيرى
فأيقظتَ الرجالَ الغافلينَ

فقلتَ محمدٌ خيرُ البرايا
يموتُ كما يموتُ السابقونَ

وبعدَ البيعةِ العصماءِ صرتُمْ
خليفةَ مَنْ يُبيدُ الناكثينَ

أبى الصِّدِّيقُ غيرَ الحقِّ دينا
فأرسلَ جندَه للمانعينَ

فلو منعوا عقالا كان حقّا
لبيتِ المالِ غُلَّ الظالمونَ

فإن أدَّوْا حقـوقَ اللّٰهِ طوعا
أدرتَ سيــوفَــنا للملحدينَ

أبــو بـكرٍ أذاقَ الكفرَ نـارا
وأودى جنـدَه في الأسفليـنَ

مسيلمةُ الـدعيُّ أراد دينـا
فـإذْ بجيـوشه في المُهْلَكينَ

بجنـدٍ رُسِّخَ الإيمانُ فيهم
فكانـوا أسـوةً للفـاتـحيـنَ

وعائشةُ المطيّبةُ اصْطفاها
رسـولٌ خَـاتَـمٌ للمـرسليـنَ

رماها ثلّةٌ بالسـوءِ حقـدا
فــردّ اللّٰه قـولَ المجرمينَ

حَصَانٌ قد حباها اللّٰه ذكرا
يُرَتّلُ رُغْمَ أنفِ الكافرين

فآيُ النّورِ للبهتان خِـزْيٌ
وسهمٌ فى عيونِ المُرْجِفينَ

حماها اللّه فى يـومِ عبوسٍ
على المختار فى حلكِ السنينَ

وأعلى شـأنها فى كلّ وقـتٍ
وبــرَّأها وأخـزى القاذفيـنَ

فمـن يرضي بأمـر اللّه يحيا
سليـمَ القلـبِ أوّابـا أمينـا

ومــن يهجـو نسـاءَ أمّهَاتٍ
يكــون الكفرُ دَيْـدَنَـهُ الدَّفِينا

فعائشـةُ الحبيبـةُ قـدْ كساها
إلــهُ الخلـق ثوبَ الطاهرين

فإنّ الوحي يأتي حيـن يـأوي
لِحُجْـرَتِـهَا نَـبِيُّ العـالميــنَ

وعـالمـةُ النسـاء بلا مـراءِ
وراويـةٌ تـفوقُ الحافظيـنَ

لها شـأنٌ لـدى المبعوث فينا
وسيـرتُها تَسُـرُّ الناظرين

وقـاذفها وشانئـها كفـورٌ
بـآيِ اللّه كلـبُ المبغضيـنَ

أ للصدِّيقِ كلُّ البغض منكم ؟
فـلا واللّه أفلـحَ حـاقـدونَ

وبالفاروق كان الفتح يربو
ففي كلّ الأماكن سائـرونَ

أجـاب إلهنا خلّا دعـاه
فـإذْ بالمسلميـن يُكَبّـرونَ

تبـارك ربنـا صـرنا بعـزٍّ
وأضحى قـوةً للمؤمنينَ

وفى بدرٍ أشار بكل حزمٍ
على المبعوث خير العالمينَ

بقتل مكابرٍ قد سَلّ سيفا
على الإسلام دينِ الفائزينَ

فإذْ برسولنا يأبى ويرضى
بأمرٍ نافعٍ للغالبينَ

فعاتبه الإلهُ عتابَ حُبٍّ
على أمر الفداء لمشركينَ

فإذ برسولنا يبكي فأبكى
أبا بكر وكلّ الحاضرينَ

فلما شاهد الفاروق بدرا
له دمعٌ بكى كالفاقدِينَ

وفى الأحكام شرعُ اللّه يتلى
برأيِ موفقٍ فى الشاربينَ

فكان مباركا فى كـلّ رأي
يـري ما لا يـراه الآخرونَ

غيـورٌ فـارسٌ أسـدٌ تَقِيٌّ
علي الحرمات سيفُ الحافظينَ

وفى أمر الحجاب له خطابٌ
تـنـزّل به كتـابُ المتقينَ

مهابٌ عندهم فى كل خَطْبٍ
يُبيدُ الشّركَ سيفُ الباترينَ

يقـول نبينـا حقّـا وصدقا
يَفِـرّ إذا رآكـمْ سـالكيـنَ

حبيبُ محمدٍ فى كل وقْتٍ
يـلازمه كظـلّ السائـرينَ

يقـولُ رسولُنا سـرنا فكنا
ثلاثةَ مَنْ يغيظُ الشانئينَ

أ للفاروق كلُّ الحقدِ منكم ؟
نعمْ فقدِ استباحَ الكافرينَ

وأُطْفِئَتِ المعابدُ في بلادٍ
لنيرانِ المهانةِ عابدونَ

وزلزلتِ الممالكُ بامتهان
وسُلْسِلَتِ المجوسُ الملحدونَ

وأبعدتِ اليهودُ عن الديار
لأنَّ الأرضَ حقّ الطاهرينَ

وأُسْكِتَتِ الكنائسُ عن رنينٍ
يُثَلَّثُ فيه ربُّ العالمين

وأُفْرِدَ ربّنَا حقّا وصدقا
بتوحيدٍ يغيظُ المشركينَ

فلا قبرٌ يرادُ ولا نذورٌ
لغيرِ اللّه فى كَرِّ السنينَ

ولا بُضْعٌ يُبَاحُ لبعضِ وقتٍ
ولا جمعٌ لبعضِ الأقربينَ

شهيدُ المسلمين بغدر كلبٍ
لـه قبرٌ يـعظّمـه المئُونَ

بَنَوْهُ وزيّنُوه وزخـرفـوه
لجـرذٍ من سلالة طاعنينَ

فحبّ محمّدٍ لو كان صدقا
لَهُدِّمَتِ المشاهدُ بالبنيـنَ

وذو النورين رابعُ مَنْ هَجَوْهُ
له فضلٌ وصهرُ المرسلينَ

فلو أنّ النبيَّ لــه بنـاتٌ
لــزوّجه رسولُ المسلمينَ

كــريــمٌ عـاقـلٌ ورعٌ حـييٌّ
له شرفٌ علينا لن يهونَ

فللإسـلام طـار إليـه حبـا
فلم يخدعْ بـزيف الزائفينَ

ولم يقنعْ بذاك الشرك يوما
فأسلم عقلـه للصـادقيـنَ

وأنفـق ماله فى كل أمـر
يُعِـزُّ اللّه فيـه المـؤمنينَ

وبئرُ الماء صاحبه ظلومٌ
فـأعتقه لسقيا الشاربـينَ

أذبـتمْ شـرّكمْ في كلِّ فـجٍّ
لتردوا عدْله في الهـالكينَ

سلكتـم واديـا مُـرَّ المنايا
أذعتم فرية فى المخلَصينَ

أذو النورين يظلم فى العطايا
وأكثر أهلـه فى المترفيـنَ

خوارجُ قد أثرتم في بلاد
لتذكوا فتنةً فى السالمينَ

فإذْ بسيوفهم سُلَّتْ عليه
وإذ بمصيبةٍ يستوقدون

فإذْ بدمائه سالتْ كنهرٍ
وأضحت فتنةً فى الأولينَ

عليٌّ قد رموه بمهلكات
فقالوا أنت ربّ العالمينَ

وأنت الحق تعلم كل شيء
وأنت البرق تنصر ساجدينَ

وأنت إمامنا المعصومُ حقا
لك الطاعاتُ دون الغاصبينَ

لك الجنَّاتُ تدخلُ من تشاء
لك النيرانُ تُصْلِي الآبقين

عليٌّ قـد أقـام العـذر فيهم
وأشعل ناره فى المـفترينَ

ونار الحرب أذكوها وبانوا
وفروا فى دروب الشامتـينَ

وللحسنينِ قد باعوا وخانوا
بأرضٍ ليس فيها النّاصرون

دَعَـوْهُ لحتفه مكـرا جهارا
وأهْـدَوْا رأسَـه للقـاتـلينَ

وفى بغدادَ يشهد ساكنوها
فطورا أُسْلِمَتْ للمـفسدينَ

وطورا أُهْـدِيَتْ للسارقينَ
فسحقا للمجوسِ الخائنينَ

سبتمبر/ ٢٠١٠

اللّه أكبر

اللّه أكبرُ صوتُ حـقّ دائمـا
فلْتُعْلِنُوها ماتَ رجْسٌ فانعمُوا

هَلَكَ الزّنيمُ بأرضكم فلْتسْلموا
يا أهلَ نُمْرسَ بالفخارِ تكلّمُوا

يا أهلَ زاويـةِ المسلّم أبشروا
فلقـد شَفَيْتُـمْ صدرنا فتبسّموا

واهنـأْ بنـارِ اللّه ربَّ ضلالـةٍ
فلقـد كفـرتَ بشرعنا يا مظلمُ

أتسـبُّ أمّي والخليفـةَ والألى
وتـدنّس الأعـراضَ يا متأسْلِمُ

ولقد دعوتَ إلى المزابلِ والزّنى
ونشـرت كفرا للروافض يهدمُ

خلـقَ الرجالِ ويستبيحُ محرّما
دينَ الدّياثةِ يا شحاتةُ تخدمُ

من أجل أربـابِ النّفاق لعلّهم
يبغونَ مصرَ كأرضِ قُمٍّ فافهموا

كانـت سجونُ مباركٍ حِصْنا لنا
من شرِّ زنديقٍ يصولُ ويجـرمُ

وبعهد مرسي صرتَ صوتَ مبشِّرٍ
للكفر تنشـرُ يا خبيـثُ وتُقْسِـمُ

أنّ الحَصَانَ قـد استحقـتْ نارَهُ
وأبـو الرّزانِ لكافـرٌ يـا مجرمُ

فعليك لعنتــهُ وكـلّ منـافـحٍ
عـن منهـج الكفّار فلتتفحّموا

هذا جزاءُ الشاتمينَ لعرضه
فلبئسَ مَصْرَعُهم وبئس المَقْدِمُ

بشراكمو يا أهل مصر فكبّروا
لهلاكِ داعيةِ الرّوافض فاغنموا

أغسطس /٢٠١٣

أيا غِسْلين

أيا غسلينُ قد كُشفتْ وجوهٌ
تعاظمَ شأنُها بين الشباب

توارتْ خلفَ أثوابٍ رقاقٍ
وغاصتْ بين وديانِ الهضاب

ونادت بالتحرّرِ فى شعوبٍ
هلمّوا فاهدموا حزبَ العذاب

وكونوا للمبادئ صوتَ حق
وللشعبِ الأصيلِ وللترابِ

فلبّى فى سبيل الحق قومٌ
فزلزلتِ الأفاعي بالحراب

وحانت لحظة الأمل المفدّى
فرشّح نفسه رمزُ الشّهاب

وصار الرمزُ ينقد كلَّ شيءٍ
ويومئُ للقديم بذا الحساب

تجمّع حوله أملُ الحيارى
عساه يكونُ كالملكِ المهاب

فلمّا بدّدَ التاريخُ أمرا
تحوّل وجههُ نحوَ الذئاب

وأسلمَ نفسه حقدا وبغيا
لناب الذئب من أجل الخراب

وأَمْعَنَ فى التودّد نحو قوم
سِبَابُ الصّحْبِ غايةُ كلِّ ناب

فلا وزنٌ لديه لكل دين
فدينُ الرمزِ كرسيُّ القبابِ

ولا همٌّ لديه سوى التّواصي
بحرق البيت بالحقد المذاب

أيا غسلينُ قد أغراك قوم
بنفخ الكير فى دنيا السّراب

فلا قصرا سكنت بمكرِ قومٍ
ولا حقا نصرتَ بذا السّباب

ولكنْ بالدماءِ أقمتَ صرحا
كبيت العنكبوت بلا احتجاب

رويدا يا حقودُ فلست أهلا
لذاك القصر أو حتى التّراب

فشكرا للمصاعب حيث تنفي
ذبابَ الحيّ عن طيب الشراب

فتلك الأرض يحكمها رجال
تواصوا بالعدالة والصّواب

فنشرُ العدلِ غايــةُ كلّ حـرٍّ
وعــودُ الظّلم مسعى للغراب

نوفمبر/ ٢٠١٢

بأهل الفن قد خدعوا

في ساعةِ الشوقِ والأفراح قدْ ذرفتْ
عَيْنِي دماءً تهادتْ فى رُبَى خدّي

فلمتها ساعةً فاستيقظتْ هربا
واستفتحتْ طرُقا لعلّها تَهْدِي

فاسترجعتْ حسرةً ترنو إلى عَلَمٍ
أهكذا دولتي يخبو بها مجدي

شبابها غافلٌ لا يبتغي شرفا
بل يبتغي الرّجسَ فى مواطنِ الصَدِّ

آمالهم حِلَقٌ فى بيتِ غانيةٍ
أحلامهم طربٌ بالصّوت والقَدِّ

والناس مرضى بأهل الفن قد خُدِعُوا
إبليسُ قائـدُهم فى سـاحـةِ الصَيدِ

يصطادهم بحبال الشّـرك والذّهبِ
حتى يكونـوا دعـاةً للـذي يُـعْدِي

مثل البعوضِ يريد النارَ يحسبها
شهدا فتأكله النـارُ التي تُـردي

يستنهضون حماسَ الناسِ في سفهٍ
كي ينفقوا المال فى إزاحـةِ النّـدّ

مثل الذيـنَ تبـاروا فى مساوئهم
قد أنفقوا المالَ في كراهةِ الرُشْـدِ

فارتـدتِ الحسـراتُ فى منـازلهم
خسرانُ مالٍ وسوءُ الوِرْدِ والرِّفْدِ

بأيِّ ذنبٍ قتلت

إبليسُ يا بشارُ خلفك يقتدي
والكفرُ يا بشارُ باسمك يسعدُ

فالرّوسُ في فلكِ الدّراهمِ سُلْسِلُوا
نَقَضُوا مَوَاثِيقَ الرّجالِ وبدّدُوا

سُبلَ النجاةِ لعصبةٍ قد دُمِّرَتْ
بِيعَتْ قَضيّتُهمْ لذئبٍ يفسدُ

إيرانُ حلفُ الكافرين ومهدُه
طارتْ تساندُ منْ يخونُ ويلحدُ

بُحّتْ حناجرُهمْ بوأدِ عصابةٍ
سَفَكَتْ دمانا والخبيثُ يردِّدُ

سنبيـدُ إسرائيـلَ فى أرجـائها
كلا وربّي للمحـبّــةِ يرصُـــدُ

جندُ المجوسِ على البلاد تكالبتْ
فى سرعةِ الريحِ الشديدةِ تُحْشَدُ

بالأمسِ كانـتْ لليـهودِ معـرّةٌ
فى أرضِ غزّةَ بالمحرّمِ تُرْعِـدُ
أينَ الفيالقُ يا مجوسُ تبخّرتْ ؟
أم أنّها في صدرِ حمصٍ تصعدُ

أين البوارجُ بالسلاحِ تـآكلتْ ؟
أم أنـها في وادِ درعـا تُـنْـشَدُ

بغدادُ شمسُ الرّافِـدَيْنِ تذكّري
عيـنَ التتارِ ومنْ يعيـنُ ويعقـدُ

فى عقرِ دارٍ للإغـارةِ مجلسا
كيما يــزولُ الديـنُ كيـلا يُعْبَدُ

فهم العيونُ الساعياتُ لمحونا
وهـمُ الممرُّ لكلِّ ظلـمٍ يُعْـهَـدُ

جولانُ تشكو أسرَها وهوانَها
فالقيدُ يربو والحجارةُ تشـهدُ

هلاّ أزلتَ القيدَ عـن كثبانها
وأعدّتها وطنا ينيـرُ ويُقْصَـدُ

بل صرتَ عيناً للعدو مداهنٌ
ولأهل حمصٍ بالمدافع تحصدُ

طفلا وشيخا والنساءَ أهنتهم
فبأيّ ذنبٍ يا غشومُ ليُخْمَدُوا

وبأيّ ذنبٍ فى العراءِ دفعتهم
وبأيّ ذنبٍ حُوصِرُوا كي يُفْقدوا

فى كلّ عصرٍ للطّغاة مجـدّدٌ
قد فُقْتهم فى كلِّ شــرٍّ تُوقِدُ

إبليسُ يقفو ما فعلتَ ليقتدي
بك فى عداوةِ من يراه يُوَحِّدُ

والغاصبونَ لقدسنا قد أرسلوا
رسـلا لمدرسةِ النّكالِ تُقَلّـدُ

لو كان جنكيزُ التّتارِ بحاضرٍ
لأشاد باسمك فى الجموع يغـرّدُ

فالكفرُ خلفـك سائـرٌ ومُؤَيّـدٌ
كالجنِّ صوبَ مُشَعْوذٍ تَتَـوَدّدُ

أهي البطولة فى قتال موحّدٍ ؟
أم أنّها أرْحَامُ من لّا يسجـدُ

لو كنت حرّاً من سلالةِ ماجدٍ
لتركت أوطانَ الشجاعةِ تسعدُ

فاصنع لنفسك ما تشاء فإنها
فى يوم حقٍّ في الجحيم سترقدُ

أين المعمّـرُ والعليُّ وصالحٌ ؟
بل أين حسني؟ فى السّجونِ مُقَيَّدُ

لاحت بشائرها وحانتْ لحظةٌ
فَغَدا نشاهدُ رأسَ بَغْيٍ تُحْصَدُ

سبتمبر/٢٠١٢

أيا عَلْمَانُ

أيا علْمَانُ ما لكَ والنّقاب
لهذا الحدّ فكركَ كالضّبابِ

فأين العلمُ فى حقدٍ تجلّى
وأين العيبُ فى ذاك النّقابِ

فلا علمٌ ينيرُ اليوم عقلا
ولا عهدٌ لِعَلْمَانِ القبابِ

بني علمانَ هل تبغُون بنتي
بأثوابٍ تُفصّلُ كلَّ بابِ

وتكشفُ صَدْرَها والشّعرُ يَهْمِي
على الأردافِ يا رمزَ الخرابِ

دعيها للفضيلة والتحلّى
بأثواب الكرامةِ والصّوَابِ

وكوني غادةً فى كل ثوبٍ
ينادي فى السهول وفي الهضاب

هلمّوا فاشهدوا جسدا تعرّى
تمسّحَ بالحضارةِ والرّكاب

فأين العهدُ إنْ كنْتم صدقْتم
فأنتم للحرائر كالذئاب

أبريل/٢٠١٤

سلمت يداك

سَلِمَتْ يَداكَ مِنَ الأَذَى
يا مَنْ مَنَعْتَ المُجْرِمَا

مِنْ وَطئِهَا مِنْ خَيْرِهَا
فالحُرُّ يَأبَى المُضْرِمَا

فِكْرا بِغَيضاً كُلّهُ
كفرٌ يضيرُ المُسْلِمَا

وغْدٌ تَطَاوَلَ رِجْسُهُ
فَتَرَاهُ يَهْوَى المُظلِمَا

يَخْشَى الهِدَايَةَ فِكْرُهُ
غَثُّ يُرِيدَ المَغْنَمَا

يَرْجُو الجَوَائزَ لاهثاً
حَتْماً يُبِيدُ البُرْعُمَا

لو كان حَقّاً عَاقلا
مَا خَانَ يَوْماً مُكْرِمَا

أو كان حُرّاً مَاجِداً
ما اخْتَارَ دَرْباً مُعْتِما

لكنه جُرْثُومةٌ
تَبْغِي الدّمَارَ المُعْدِمَا

يجري وراء سرابه
أعمى يَقُودُ النّوَّمَا

ديسمبر/ ٢٠٠٩

تبّا لها

سُخْطي على تلك الجموع الثائرهْ
بلغ الحناجرَ فاسْتللْتُ الباتـرهْ

تبّا لها مـن ذئـبةٍ مـتنـمّرهْ
قد غرّها حِلْمُ الليوث الصابـرهْ

تعوي بـكلّ خيـانـة مستبشره
ها قـد أتينا بالأمور الجائـرهْ

نرسي دعـائم للبـلاد الموحلهْ
في أرضـنا كيما تفوز الفاجرهْ

جُمِعَـتْ قلـوبٌ للنـفاق مُؤَثّرهْ
فـي كل يـوم وِجْهَـةٌ للقـاطـرهْ

أكلوا على روح الشهيد المحسنهْ
لحـم اليتـامى فالمـوائد عامـرهْ

رقصوا على جثث الشهيد بمجزرهْ
كي يستبيحوا عرض أرض طاهرهْ

بالأمس كانوا للشباب المفخـرهْ
واليوم صاروا للشباب الحافرهْ

أَوَ هكـذا نُخَـبُ البـلاد معبّـرهْ
سحقا لها مـن نخبـة متآمرهْ

كفروا بشرع الغرب عند المَعْمَعَهْ
تبا لها من شرعة من حاضـرهْ

نهضوا بحرب الشرع رُغْمَ البيّنهْ
واستمطروا سُحُبَ البلاد الكافرهْ

أو هكذا نخـب البـلاد المسلمهْ
ضدّ الشريعة للخلاعة ناصرهْ

خلـف الـدراهـم للشّـذوذ مؤيّدهْ
ترجو الدناءة للشعوب الثـائـرهْ

لو كان للوطن العزيـز المنزلهْ
لاستشعروا غدر البلاد الماكرهْ

أوَ ضرّكم نورُ الصباح بمكرُمَهْ
أم أنـها أرواح قــوم بـائــرهْ

فلتعقدوا فى كل نـاد مهـزلهْ
كتبت عليكم فاربحوها خاسرهْ

شئتم أبيتـم فالشـريعة مُحْكَمَهْ
كُتِبَتْ علينا والأدلـة حـاضـرهْ

ديسمبر/٢٠١٢

حـجٌ مردود

سبحان من وهب النعيم لخلقه
مــن كـل فـجّ رزقـهم يتجدّدُ

كتــب الكتاب وعلمه متحقّقٌ
أنّ العبــادَ كثيـرهـم متجرّدُ

من كل حُـبٍّ للـوداد وأهلـه
حتى الحجيج نفوسهم تترددُ

حجّوا وما حجّوا فغار ثوابهم
ألقوا عبادا فى طريق يجهدُ

هذا يصلي كلّ فرض زاعما
أنّ الصلاةَ هِيَ الصلاحُ المُفْرَدُ

ويظلّ يمكر بالخليقة جاهـدا
ويدقّ بـابِ الغلّ شـرّا يقصدُ

إفسادَ ما أعطى الجليلُ لخلقه
ويثيرُ نـارَ البغي دوما يَحْشدُ

مِـنْ كلّ لـون للعداوةِ يبتغي
إيرادَ خيـرِ النّـاس نارا تخلدُ

حتى المساجد لمْ يرقه بهاؤها
وخشوعها فأذابَ شرّا يَصْعَدُ

وإذا الإمامُ أبانَ أَمْرا غَائـرا
هـبّ الحقودُ عليه دوما يَنْقُدُ

وإذا الرّجالُ الطاهراتُ قلوبهم
همّوا بأمر الخير يسعى يُفْسِدُ

وأخوهُ فى الشّحناء ضلّ فؤادُه
رَمَقَ المحاسـنَ فانثنت تتبدّدُ

جُبِلَ اللئيمُ على كراهــةِ مسلمٍ
فإذا رأى خيرا نراهُ يُعَـرْبِـدُ

يبغي زوالَ الخيرِ عَنْ أقرانه
ويُرِيدُ طَمْسَ الخيرِ ما قدرتْ يدُ

ينفي قديمَ العهدِ ما كانتْ لـهُ
غير الرّقَـاع وغرفـة تتهـدّدُ

واليوم يحكي عَنْ جذورِ أصوله
فكأنّـهُ النُّعْمَـانُ حيـن يُمجّـدُ

أكل الحرام مكابرا ومفاخـرا
أنّ النّقودَ هِـيَ العلاءُ الأَوْحَدُ

لا يسألُ الأبْنَاءَ عَنْ مالٍ أَتَى
أَمِنَ الحَلالِ جَنَوْهُ أمْ هُوَ مُفْسَدُ

ونحيدُ عن ذاك الحطام لغيره
فنراه رجْسا في الدناوة يقعدُ

قد جاوزَ السّبْعينَ بعد حجيجه
لا ينْطِقُ الحقّ المُبِينَ يُقَلِّدُ

كلَّ اللئامِ الفاسدات قلوبهم
لا يهتدي فى كلّ زورٍ يشهدُ

لا يتّقي غضبَ العزيز تجاهه
فيراهُ بعضُ النّاس يزني يُفْسِدُ

ويدير كُلَّ وِشَايةٍ وخيانـة
خلفَ المصائبِ صوتُهُ يتردّدُ

فى كلِّ وادٍ للكوارث والعدى
تجدُ الظّلومَ مِنَ الوراء يُجَنّدُ

ويثيرُ نارَ البغي بينَ خصومه
يُحْيِي لظاها فى سُرُورٍ يَسْعَدُ

وندير جولتنا بصدق حديثها
فنرى زعيما للتجارة يَعْبُـدُ

كلَّ المباهج فى الحياةِ وليتَهُ
عبـدَ الإلـهَ كما يريـدُ مُحَمَّدُ

جمع الكثير مِنَ النّقود بخسّة
الأفعـال والأقـوال ظلما يَعْهَدُ

ويظلّ يُقْسِمُ بالإله وفضلـه
كي يخسف الأَسْعَارَ خَسْفا يَهْمدُ

فإذا أراد مِنَ البعيـر شراءه
مِـنْ كلّ نـوعٍ للعُيُوبِ يُعَدّدُ

أمّا إذا باعَ المُطَفّفُ سلعـة
خلقَ المحاسنَ للرَوَاج يُؤَيِّـدُ

نوفمبر /١٩٩٨

سنقاطع

رسولي يا حبيبُ فدتك نفسي
وعرضي دون عرضك والعبادُ

نبيٌّ إن أُهيــنَ فنحن قــومٌ
تقامُ لنا المهانـةُ والحِـدَادُ

رسولٌ إن أُهينَ فذاك عـارٌ
ألمّ بنـا وقــد خَبـُثَ الفؤادُ

لئــامٌ إنْ تـركنـاهم تمـادَوا
عبيـدٌ إنْ جلدنـاهـم أجـادوا

وإنْ أَبَتِ الرّجَالُ لهم جهادا
فبطن الأرض خيــر والرّقادُ

أَمِنْ وهنِ نهابُ الكفر دوما
فـذاك الجبـــن تأباه الجيادُ

يقول المرجفون دعوا حصارا
فإنّ السّخـطَ يـأبــاه الرّشادُ

وصلّــوا للإلـه ولا تثـورُوا
تَنَحَّوْا للعدوّ ومـا أرادوا

وأحيوا سُنّـةَ المبعوثِ فينـا
فـإنّ الصمت علـم واجتهادُ

كلام المرجفيـن أبتْـهُ نفسي
فهل يا نصـرُ تـأتي والجهادُ

كلامٌ أجوفٌ فى عصـر زورٍ
ونصـر الدّين خوفٌ وارْتِعَادُ

سلاحُ المرجفين كَحُبِّ ليلى
وَأَكْـلُ الأقـطِ عـزٌ وازديـادُ

بطون المرجفين لها امتداد
لها طرُقٌ وليس لها انسدادُ

إذا عرض الجهاد ولو بحرف
رأيت الوجهَ يغْشَاهُ ارْبدادُ

يقول المرء لا نبغي امتناعا
عن المعروض ينتجه الفسادُ

فنحن المسلمين إذا هجرنا
نتاج القوم يكسونا الكسادُ

ونصبح فى العراء بلا دليل
ونغدو مثل ما يغدو الجرادُ

ونمسي فى ظلام الجهل دوما
وجوه الغيد يملؤها القرادُ

أتخشى من فوات نعيم دنيا
بها نصبٌ وآخرها انفرادُ

ثــوان ماضياتٌ لا تئــوبُ
يـدان المـرء يغشاه الســوادُ

ينادِي بالرجـوع فهل يجابُ
هنـاك الوزن يتلوه الحصـادُ

يقول المرجفـون لنـا أميرٌ
نسيـر وراءه أبـدا نـقادُ

ونحن الثائريـن لنا رسـولٌ
نغـار لأجلـه حبــا يـرادُ

ونحن المسلمين لنا اجتمـاع
لدى السلطان ليس لنا ابتعادُ

فلسنا ثائرين برفـع سيــف
ولكـنّ البـوارَ لـهم جهـادُ

فأيـن المرجـفون مـن اتباعٍ
وقـد أمـر الإلـه بـأن يُبَـادُوا

أتـدري حكم من سبّ النـبيَ
بـوصف أو برسـم يـا زيـادُ

أتدري حكمـه أم جَـدَّ فقـهٌ
يبيح لفـاجـر لا يستقـادُ

هجـاء محمـد صلى عليـه
إلـه الخلق حقـا والعبـادُ

هجـاء محمد جـرم كبيـر
لشانئه الأسنّةُ والصِفَادُ

مارس /٢٠٠٧

مولد الهادي البشير

أركان مكـة بالظلام تدثّرتْ
فغدا الظلام يلـفّ كل ضيـاء

إبليس أشعل فى النفوس عـداوة
وسقى الجميع سموم كلِّ وعاء

جعل الطوافَ لصورةٍ ممقوتة
ومضى يبـاركُ كل دار بغـاء

قـد سـرّهُ الجهلُ العتيدُ لعصبةٍ
فـأذاب فى الآذان كـل شقـاء

وأمـد بالمـكر الذميـم جنوده
أغروا رؤوس الناس بالإطراء

قد زيّنُوا الرّجسَ البغيضَ طهارةَ
أثنوا علي الوأد المقيت بـداء

فى ظل طغيان الظلام على الهدى
بدتِ البشائرُ فى علاء سماء

من نسل رهـط من سليل نبوة
ولـد الذبيحُ على فـراش ثناء

بـدر ترعـرع في سماء نجابة
عُـرِفَت وسادت من قديم بناء

فـغـدا الـولي ملبيا ومـوفّيا
نـذرا قـديمـا والعطا بجـزاء

ضـرب القـداح وقلبـه متعلق
أن لا تـكون على كريـم عطاء

وأعادها فى حيرةٍ حتى انتهى
هـذا النضالُ إلى بحـار دماء

فاستبْشَرَتْ أمُّ القرى بنجاته
وشدا النساء جميل صوت غناء

وأتـــم غيّـــاثُ الورى نفحاته
فحبـــاه زوجـا في عظيم بهاء

حملـت كريمـا نـوره متلألئ
في حملـــه لم تشعـري بعناء

فى وضعه رأت الكريمة نوره
هتك الظلام على رؤوس عداء

وانشقّ إيوانُ الظلومِ وما درى
أن التصدّع من عـظيـم ولاء

والنار فى أرض المجوس تبددت
مـن ضـوء بـدر فى كمال بهاء

ولأجله طار الفـؤاد بشـاشة
وتحـول الصخـر العتيـد لماء

ولأجله أسـدى المثيـر شروره
معـروفـه بـكبيـر عتق إمـاء

واستشرفت شمس النهار وضاءة
وحـبى اليتيــم بنـعمــة ونماء

هذا البشيـر بقربــه قد بشرت
كُـتْـب الإلـه وأمــره بقـضاء

ولد الحبيب فهالهم مـن مولد
نـقل الرسالة في مكان علاء

عرف اليهودُ صفاته من غابر
مـن غيهـم قد زيفـوا بغطاء

هذا الشفيــع لأمــرهم متفهم
غـدر اليهود فمـا قضى بهباء

هذا الهدى بالخير يسعى أينما
حل الديـار فـرزقـهـا بسخاء

هذا الرضيــع وأمره متعارف

فى رهــط سعد عمهم بثراء

هذا الأميـن فربــه قــد خصه

برسالة طمست ضلال وبــاء

غزوة أحد

فى عصبة رجع الحبيبُ بعـزّةٍ
وأتى المـــدينةَ موطنَ الإيمان

فى نَكْسةٍ رجعتْ جيوشُ معرَّةٍ
خسرتْ جنود الشرك فى خذلان

هــذا الوليدُ وعـمّه في حفرة
وأبـو الجهـالـة بـائد الجثمـان

أركـان مكــة للهزيــمة كبّرَتْ
هند تقــول تكاثــرت أحزاني

خرجت تصيح إلى الرجال بشدة
هــذي قــريشٌ فى ذرا الـنسيان

أخذت قلوب الكافرين حميّة
يبغونها ثأرا من القرآن

فتقابل الجيشان جيش للعدى
وجنود ربّ الخلق فى الميدان

إنّ الحبيب وجنده قدْ عمّهم
بلقائهم شوق إلى الرّحمن

يبغون نصرا سابغا لنبيه
أو قتل نفس فى حمى العدنان

أعطى الرسول لمصعب راياته
فحمى التّقي علامة الإحسان

قُطِعَتْ يداه بضربة من غادر
فحنا عليها ثابت البنيان

حمل اللواء بساعد خوفَ العدى
مِنْ أنْ يُهَانَ بأرجل الفرسان

فهوى شهيـدا مسرعـا للقائه
وأتـى الأمين بمحكـم التبيـان

هـذا الهزبـر بسيفـه فى بـرهة
يطأ الرقاب شديـدة الطغيـان

من هوله هـاب العـدو لقـائه
فَأَتَـوْا عُبَيْدَ السّوء بالقربان

خلف الصخور بخلسة قد هزّها
فإذا الشهيـد يَخـرُّ بالأركان

وأتتْ فتاةُ القـوم تَبْقُـرُ بطنه
فى فعـلة ممقوتـة الإتيان

قد قارب النّصرُ المبينُ لعصبة
لولا القضـاءُ وهفوةُ الفتيان

جند الرّماةِ تطاولـتْ أبصارُهم
صوب المغانم في ذرا النسيان

تركوا المواقع فانجلتْ أهدافهم
كُشِفَ الغطاءُ لموكبِ الشيطان

فتكالبتْ سوءُ العشيرةِ حوله
يبغون قتل الحقّ فى الميدان

للّه درّكَ يا رسولُ إذ التقى
سيفُ العداوة فى يد العُرْبَان

كيف الخلاص لمنذر فى فتية
يفدون أحمدَ فى ربي الأزمان؟

ويلٌ لهم آذَوْا نبيّا مُكْرما
ويلٌ لهم فى ساعة البرهان

تلكَ الحوادثُ للعظامِ منارةٌ
كي يأخذوا بنصائحِ الربّانِ

يونيو/٢٠٠٥

وصية محسنةٍ لأمتها

بَكَتِ العيونُ علي فقيدة أهلـها
دمعـا غزيـرا طيّـبَ النَفحات

أهدتْ لنا بعـد النّضال هديـةً
فاقتْ ضراوتها أَنْفَذَ الطّعَنَات

تركتْه يمضي مشعلا فى صدره
غيـظا مريـرا مُثْقَلَ الخُطُوَاتِ

كانت مثـالا يُقْتَـدَى لثبـوتـها
دوما على الإيمان رُغْمَ شتـات

أوصتْ لنا قبل الفراق تمسّكوا
بشريعة جمعـت كثيـر عظات

عضّـوا عليها بالنواجذ إنهـا
تحمي البـلاد من العدى بثبات

تهدي العبـاد إلى شمائـل عزة
ترنو بها دومـــا إلى الخيـرات

وتمســكوا بخلال خيــر ديانـة
طمست ظلام الشرك بالرحمات

ودعوا المحارم لا يضام لها غطا
حتّى تنـالوا وافــر الحسنــات

ودعوا الظّنون المارقات لربهـا
إن الظنـون كثيــرة الحرمات

وتثبّتوا فى أمــر كل وشايــة
إن النفــوس شهيــة الـزلات

وتـوحدوا إن الفـراقَ مطيــةٌ
لحبائـل الشيطـان والويـلات

ودعوا التنافس فى سبيــل ملذّة

وتنافســوا فى تـرككـم شهـوات

وتسابقوا عنــد الإله بحفظكم

خير المسائل عن هدى الجنات

مايو/٢٠٠٤

صوت الانتفاضة

أقضيتي وُئِدَتْ ومات حماتها
أم انها بِيعتْ وقومي شهّد

شارونُ يأمر بالقذائف فوقنا
وبلادنا فى حيرةٍ تَتَرَدَّدُ

بل تشتكي فى مجلسٍ متواطئٍ
أعضاؤهُ نحـــوَ العـدى تتودّدُ

وتساعد البغي الظلوم بقـــوة
من أجل إحداث الخطوب ويُوأَدُ

فى مجلس الأمن الأسير تظلمٌ
بثّتْ بـه فئـةٌ تضامُ وتُطْـرَدُ

هيهات هيهـات الملامة إنها
تَهَـبُ العدى بطشا بنا ويُهَدِّدُ

فعنانُ يشجبُ كلّ يـوم ضربـة
يعطي الأمـان لكل قـردٍ يُبْعِدُ

وابن اليهود وحصنهم وسلاحهم
يرضى بنيـرانٍ تصـبُّ وتُـرْعِدُ

ويمـد أبنـاء اليهـود بقـوةٍ
من كـل أصناف السـلاح يُعَـدِّدُ

ويطالب الشعب الذبيح بهدنـةٍ
ويصيـحُ مهـلا فالسلام يُبَـدَّدُ

زعم اليهود وحلفهم وجنودهـم
أنـا يئسنـا بـل دمارا نَحْشُـدُ

فالقدس يلقي في النفوس محبـة
وجنوده في كـل شبـر تَقْصِـدُ

طَرْدَ اليهود لأنهم قـــد دنسـوا
مسرى الرسول وكلُّ أرض تَشْهَدُ

هذي الجنود مع السلاح زوائلُ
مهما يكون الأمـر إنـا سُـؤددُ

إني أنـا البطـل الشهيـد الباسـلُ
أصـلي اليهود بكل نـار أَرْصُـدُ

والنارَ أحملُ بالحفاوة والتقى
أبغـي الجنانَ وبلدتي تَتَفَـرّدُ

فكتائبي تبغـي الشهادةَ والعلا
جنـدٌ تفـوزُ وخصْمَها تَتَـوَعّدُ

إني أنا مهما تكـون عواقبـي
نفسي الفدى من أجل قـدس يَخْلدُ

سأظـلّ أحمـلُ رايـةً أركانها
الله أكبرُ والـرسـولُ مُحَمّـدُ

شكوى إلى اللّه

إله الخلق قــد جـفّ اليــراعُ
عن التأليـف فى شتى البقاعِ

وقد بكت الصحائف في البلاد
على الإسـلام بعد الإنـدلاع

هجوم الصرب فى قلبي ينادي
على التوحيد من أجل الضياع

ونادوا هل صلاح الدين حــيٌّ
فيبتـرنـا بسيـف مـن شجـاع

وأيــن المسلمونَ وأيـن عــزٌ
تمسكتـم بـه قبـــل الصـراع

وأين الرافعون لنـا رماحــا
وأيـن الثـائرون على اللكاع

لقد صرتم وصار الأسْد وهنـا
تحـركـه الغـواني بالـرقاع

وعنـد القدس قـد ذلّـتْ جبـاهٌ
وسفـك الـدم من أشهى المتاع

وبالمسرى على ضغن ومكـر
لـديـن الله محــو للشعــاع

وفى لبنان نار الحـرب أودت
شبـابـا تحت بـغيـان القنـاع

فمن يحمي البلاد مـن العـدو
أ أنفسنـا ومـن يأتي لـداعـي ؟

ينـازعنـا عقيـدتنـا بحـرب
فيـتـركـه رفـاتـا للضبـاع

لقـد صرنا تبـاعا بعـد عـزّ
وصار المرءُ مأفونَ الطّباع

لقـد صرنا غـثـاءً فى قـرونٍ
وصرنا كالخراف بذي القلاع

نساقُ لحتفنـا فى كل درب
وليس لنا يـد فى ذا الشراع

يعـود الناس بالشـهد المصفّى
ونجني خيبـةَ الأملِ المُضَاع

فـراق المسلمين بـكل درب
فليس لهم أميـر فى اجتماع

لقد بكـت الثكالى مـن فـراق
فمن يبكي الديانة فـى البقاع

كفكف لي دموعي

ألا يا قدسُ كفكِفْ لي دموعي
فنحنُ اليوم فى لهوٍ وهَجْرِ

نعادي بعضنا من أجل دنيا
ويطعنني أخي بسيوف غَدْر

ويسكرُ غيرنا منْ كأسِ خمرٍ
وأسكرُ من خؤونٍ خلفَ ظهري

بغاثُ الغرب والغربانُ تعدو
على أرضي ونسري فوق نسري

وفتحٌ والحماسُ لنا صقورٌ
مخالبها نراها اليوم تسري

على طيرِ القرابةِ دونَ خصم
فهل يا قدسُ تأمل كلَّ نصر

وَشِعْرِي فى الخدودِ وبنتِ قصر
يراه الناسُ فخرا تلو فخر

أنا الأقصى أرى قومي تحلّوْا
بآهاتٍ تُزَلْزِلُ كل قُطْر

برامجُهم مزاميرٌ ورقصٌ
عساها ترتقي فى ركبِ كُفر

أريحوني فلستُ اليوم أرجو
نصيرا من مُقلّد كلِّ فكْر

أعيدوني إلى ديني وربّي
هناكَ النصرُ يُطْلَبُ بعدَ فَجْرِ

أبريل/٢٠١٤

شهادة الجوارح

سأظـلُ تعيـساً يـؤلمني
أنْ أغشى الذنب ويسترني

سأظل حبيساً فى قفـصٍ
والذنبُ هناكَ يحاصرني

والبيت يؤجـج نظرتـه
والكلُّ بكـرهٍ يشملنـي

فالكفّ تقول لظالمـها
اللّه يـــراك ويمـهلني

فاليـوم ظلوم مستتـر
فغدا ستموت وتسلمني

وسأشهد فى يـوم علنا
ظلمات الفسق وتنظرني

وأقول الحـــقّ لبارئنـا
وبكل صغير يحضرني

سأقول لربي وجهنـــي
وبكـــــلّ قبيح علمني

قد سار بدرب فى دنس
ولكـــلّ شرور أرسلني

ويقول نؤانس فاتنـــــة
حـوراء العين تقبّـــلني

والوقت يمـــرُّ براقصةٍ
تهتـــزّ بخصـرٍ يَأسِرُنِي

والسمع يقـــول لباطشةٍ
سَأُعِدُّ القـــول ليرحمني

قد صمّ السمـــع بشاديةٍ
عن كـــل أذان يحجبني

رفـــــع المذياع لغانيةٍ
عن قـول اللّه يكممنـــي

عن باب الخير يباعدني
ولصوت البغي يقـربني

والرّجْلُ تقـول لإخوتها
هتـك الأستار وزلزلني

فى كل جحيم يقذفنـــي
صوب الشّيطان ويوصدني

أطأُ الضّعفاءَ بلا وجـلٍ
وبكلّ ذميـــــم يدركني

يمشي كقطار مشيتـــه
نحـــو الفجّار فيرهقني

ويظـلّ قعيدا فى غرف
عَنْ كـلّ صلاة يمنعني

باللّه عليك أخا ثقـــة
الحقْ بالنّــورِ لتنقذني

من ظلمِ ذنوب قد كثرت
والجأ للـــه لِيَمْحُوَنِي

مِنْ كلّ كتابٍ سطّــرهُ
وبكلّ دعـــاء يقبلني

ستر الرحمن لينظرني
أ أعـودُ لِرُشْدٍ يبعدني

عَــنْ نارِ جهنّم أدخلها
ولكلّ جِنَـــانٍ يدخلني

أم نارُ الوزرِ أعــانقها
وأظــلّ أسيرا يخنقني

صوتُ الأدناسِ إلى غرقٍ
فى غَيِّ جهنّم يحرقني

سبتمبر/٢٠٠١

شهر الانتصارات

رمضان أقبل بالبشائر والهدى
فاستقبلوه بأصدق النيّات

هذي البلاد تباركت بحلوله
شهر كثير الخير والبركات

قد عمها الخير الوفير بنوره
أضحى ينادي هذه أوقاتي

إني أتيت من الجليل برحمة
فلتجعلوها سلّم الجنات

الخير فيَّ وفى شريعة ربنا
نرنو بها دوما إلى الخيرات

المسلمــون القـائـمـون بليلـه
الغـانمـون الخيـر والحسنات

يا من به حلت معـارك نصرنـا
مـن يـوم بـدر فى تقى وثبات

الصوم يبعث فى النفوس عزيمة
نقوى بها فى أحلـك اللحظـات

نادى الحبيب بدعـوة مرجـوّة
يرجـو إلـه العـرش فى بعثات

فى برهة شهـد الحبيـب تتابعـا
من جنـد خيـل الله فى الفلوات

هذا الأمين يـدور قتلا فى العدى
فـإذا بنـصر طيـب الثمـرات

ومضى الحبيـب وجنـده يرجونه
فتـحـا مبينـا مخلصي النيـات

حتى أتى أم القرى فى عصبة
شكر الإله لنصره المتآت

هذا المغول تتابعت ويلاته
يبغي زوال البيت والآيات

لكن جند الحق صاحت إنها
ترمي المغول بوابل الحسرات

فى عين جالوت المصاحف رتلت
فتطايرت عنق العدا لرفات

فى شهرنا عبر القناة حماتنا
تصلي اليهود بأبشع الويلات

إن الصيام من الإله هدية
نرجو به فوزا بذي الدرجات

إني دعوتك والدعاء سجيتي
فاغفر لنا يا غافر الزلات

وفّقْ جميع المسلمين لطاعة
واْلطُفْ بنا يا واسع الرحمات

فخر الزمان

أحبُّ النورَ حزبا للوئام
وأبغضُ من يتاجر بالمثاني

ولي شيخٌ على نهج الكرام
يسمَّى ياسرا فخر الزّمان

له رأيٌ سديدٌ في الأنام
صريحٌ في العبارةِ لا يداني

فأهلُ الكفرِ كفارٌ لديه
بلا ليٍّ لمنطوقِ اللسان

فلمْ يحفلْ بتأبينٍ لِبَابَا
أو التّبريك في عيدِ امتهانِ

حبيبي ياسرٌ شيخُ المعالي
رعاك اللّٰه من كيد الجبان

فمثلك في سبيل اللّٰه يدعو
وغيرك في الدّماء وفي الصّواني

فغرّدْ في فضاء الكون طلقا
ولا تعبأ بمنقوصي البنان

فإن القوم في غيٍّ تمادَوْا
وطاش العقلُ مِنْ موتِ الرّهان

ويا بكارُ أبحرْ لا تبالي
بما يأتيك من سفه الغواني

فلا تحزنْ لتكفيرٍ وسبٍّ
ودعهم للمزابل والهوانِ

وحدّثْ عنْ رسولِ اللّٰه تغنمْ
وإن أخطأْتَ في سردِ البيان

فَفَصِّلْ للعباد خليطَ قولٍ
فذاك الحقّ يدمغ كلَّ جان

فبارِكْ يا إلهي حزب نورٍ
وأصْلحْ للكنانةِ كلَّ شانِ

أبريل / ٢٠٠١٤

فخر السهول

في مدح الشيخ / محمد الجلال السهلي

صَدْرُ القبيلةِ زانهُ
فخرُ السهولِ الأجملُ

عَذْبُ اللسان يزينهُ
نورُ الصلاةِ الأكملُ

وَرِعٌ تراه مسامحا
فالصعبُ دوما يسهلُ

عَفُّ اللسانِ عن القذى
ولحسنهِ مُتَزَمِّلُ

رَطْبُ اللسانِ بحمده
دوما نراهُ يُهَلِّلُ

دوما يلـوذُ بمسجدٍ
قبل الأذان يُسَبْحِـل

يخشى الإله موحّدا
في كلّ وقـتٍ يسـأل

عفوَ الكريم يحفّـهُ
والحورَ تـأتي تُقْبِـلُ

بعدَ الصّلاةِ يَضُمّهُ
محرابُ بيتٍ يَجْمُلُ

يُرْضِي الجميعَ بِبَسْمَةٍ
فلأجل ربّي يعمـلُ

ما ضرّ يوما مُسْلِما
والجودَ دوما يَحْمِلُ

أمّا الفـؤادُ فإنّـهُ
ألـقٌ بنـورٍ يحفـلُ

يرضى بودٍّ شاملٍ
نحو القبـائـلِ يبـذُلُ

يزن الأمور بحكمةٍ
ولكلّ فَضْـلٍ يَعْـقِـلُ

كل القبائل أجمعت
أنّ المكارمَ تَنْـزِلُ

صوْبَ الأصيلِ محمّدٍ
في بيـتـه تَـتَـدَلّلُ

فالحيّ يَلْهَـجُ ذاكـرا
بـمحامدٍ تـتجمّـلُ

في بيته قد أُسْلمت
عيـرٌ لـه تـتعجّلُ

إذنَ الكريمِ بنحرها
لمكارمٍ تـسـتـرسـلُ

في بيته قد أُوقِدَتْ
نارٌ لضيفٍ يهطلُ

كرمُ الضيافةِ شأنُهُ
ولكلِّ خيرٍ يحملُ

اسمُ الكريمِ محمّدٌ
فعلى القبائلِ يَفضُلُ

يوليو/ ٢٠٠٤

مدح الشيخ / محمد البادي العتيبي

أبا سَعْـدٍ جـزاكَ اللّهُ خيــرا
نَصَرْتَ الحَـقَّ أحسنـتَ النّزالا

لسان الحـقِّ في زمـنٍ بهيــمٍ
لمحو الزور قَدْ خضت المحالا

سديد القولِ والأفعال تتــرى
لدرءِ الشــرّ ترتحلُ ارتحـالا

وتشهر في وجوه الشرِّ سيفاً
لـوجـه اللّه تمـتـثـلُ امتـثـالا

وتقـطع واديـا في بؤس ليثٍ
تبيـدُ البـغيَ تطعمـهُ الوبـالا

أبيّ النفسِ مِنْ رَهْطٍ كـرامٍ
عظيم الفعلِ لا تـرْضَى الخَبَالا

عريق الأصلِ من عهدٍ سحيقٍ
كطيبِ المسكِ أتعبـت المقالا

عتيبـةُ جـدّهُ والفَـرْعُ روقٌ
وبادي جـدّهُ فـاقَ الرّجـالا

بـواد للمكارم وقت ضيقٍ
شديدٍ قدْ حَكَوْا عنه الفِعَالا

من البـرّاق والأيـام تشـدو
بـأمجـادٍ لهـم كانت مـثالا

أسـودٌ للخطوبِ فإنْ رآهم
عـدوٌّ فَـرَّ يلتـمسُ الزّوالا

رؤوسٌ للمكارم مـترعـاتٌ
خَـزَائِنُهُمْ وإنْ أعْـطَوْا جِبالا

كريمٌ في سبيل اللّٰه يمضي
فينفق مسرعا سيلا حلالا

ويرجو الأجر من ربّ كريم
ويبغي السرَّ لا يبْغِي اخْتِيَالا

يريـدُ الحقَّ يغفـرُ كلَّ ذنبٍ
يـريـــدُ اللّٰه يمنحهُ الظّلالا

رقيـق القلبِ في حلمٍ وحزمٍ
يغضُّ الصَّوْتَ عَدْلا واعْتِدَالا

وللقـرآنِ يتْـلُـو ثـمّ يتـلـو
لِيُعْطَى الخلـدَ يستلم الجَمَالا

تهـابُ اللّٰه في سـرّ وجهـرٍ
وبـيـتُ اللهِ يَكْسُوك الجَلَالا

سـلامٌ مـنْ صديقٍ قد سبتْه
حسانُ القولِ تنسالُ انسيالا

كعذبِ الماءِ يُبْهِجُ كلَّ حَيٍّ
بِكُلِّ الحُسْنِ تشتملُ اشتمالا

يناير /٢٠٠٥

ذهب البيان

في رثاء الشيخ الشعراوي

يا أهل مصر ويا بلاد عروبتي
ذهب البيان فأغرقوا الأجفانا

وابكوا على فقد العلوم رموزها
وزِنوا الكلام وسبّحوا الرحمانا

وذروا الجدالَ فلم يعد لديارنا
بدر ينير لدربنا وسمانا

وتساءلوا كيف الوفاء لفضله
أم كيف نعلو فى ربوع حمانا؟
وتساءلوا من ذا ينير علومنا
ويرد كيد الملحدين عيانا ؟

وينير فتوى المسلمين بفطنة
ويقضّ فتوى الجاهلين بيانا

فتذكروا هذا الذي من فيضه
نهل الأنام وبينوا التبيانا

وتذكروا هذا الذي من صدقه
نصح الإمام فشيّد الإحسانا

وتذكروا هذا الذي من سحره
خشع اللصوصُ فرتلوا القرآنا

وبفضله تاب الكثير من الخنا
وتقلدوا ثوب التقى رهبانا

ولنشره دين الإله بحكمة
أتتِ الوفود وكسّروا الصلبانا

ولدينه ترك المناصب خشية
من غيّها ليجدد الإيمانا

فتذكروا هذي الفضائل كلها

مهما الفراق يطول أنت ضيانا

وبرغم بعد ديارنا عن شيخنا

سيظل نور بيانه يغشانا

يونيو/١٩٩٨

رثاء الشيخ / جاد أحمد الإمام

هـذا المعلم دهـرا قـد فقـدناه
وأقفر اليوم روض قد ولجناه

وأصبح الصبح ليلا فى كآبته
وأصبـح الليل حالكا كـرهناه

كنا صغارا وكان الشيخ يرقبنا
صبحا وعصرا لقرآن حفظناه

يحنـو كوالـدنا باللين يـرشدنا
بالسـوط يقرعنـا إذا نسينـاه

نعم السّياط التي كانت تؤدبنا
نعم المؤدب من شيخ لزمناه

في كل بيت له فى أهله أثـر
كالغيـث ينبـت وردا قد ألفناه

نعم المحفظ فى أرض عهدت بها
ثـوب الجهالة فى ضيقٍ شهدناه

فأصبح الناس بالقرآن عالية
بيـوتهم تـزدهي بمـا رأينـاه

وأصبح الطفل شيخا ذا يوقره
وذا يقـدمـه لمـا سمعنـاه

هذا الطبيب وهذا الشيخ يتبعه
كل الفئـات لشيـخ قد عهدناه

مُمَيّز الصوت فى تقوى وفى أدب
ووجهـه ألـق كالبدر خلنـاه

كل يـريـد من الأستـاذ يقبله
حتّى يفوزَ بإسنـادِ طلبنـاه

يلقـاك مبتسما في كل آونة
كأنه البدر فى تقوى عرفناه

مطيب الأصل فالقرآن قبلتهم
عـن والـد ورع يتلو فَرُمْنَاه

مطهّر القلب من حقد ومن حسد
ويغمض الطرف فى بيت دخلناه

نعم المؤذن حين كان يطربنا
فى كل وقت بصوت ما سمعناه

نعم الإمام بهذا الحسن يتحفنا
حين الصلاة بصوت قد عشقناه

أكرم به خالقي والطف به أبدا
وارحم بفضلك عبدا قد خسرناه

يوليو/٢٠١١

تصبّر كل حين

في رثاء الأخ / فهد عبد الرحمن المجيبل

أبا فهد تصبّرْ كلَّ حينٍ
ولا تجزع لدائرة تدور

فمن حانت منيّتُه تدلّى
فلا طبٌّ يؤخرها وسورُ

فإنّ الموت يَصْرِمُ كل حيٍّ
فلا يَبْقى غنيٌّ أو فقيرُ

ولا يبقي صحيحٌ أو سقيم
إذا حكم القضاء ولا سرورُ

أبا فهد فقدنا اليوم شهما
فقلنا بيننا فُقِدَتْ بدورُ

وصار التُّرْبُ يحضن كل طيب
فطابت من روائحه القبورُ

فقدنـا مُكْرِما فى كل وقتٍ
فسالـتْ أدمع ليستْ تزورُ

سريعٌ فى المكارم كل حينٍ
يفـرّجُ عـن فقيـرٍ يستجيرُ

إذا علت النوائب فوق قوم
تصدى بالنّـدى فرحا يثورُ

فيُذْهِبُ بالمكارمِ صوتَ عسرٍ
ويفتـح بابـه دوما يجيرُ

حبـاه اللّه أخـلاقا حسـانا
يزينُ الصحبَ تأنسه الصدورُ

ففى كل الدروب أخٌ وفـيٌّ
وفى أرض الكويتِ له عبيرُ

سريع الفيء إن ضاقت صدور
قويّ البأسِ إن هُتِكَتْ ستورُ

ففهدٌ في المساجـد مبتغاه
يناجي ربــه كيـما ينـيـرُ

مصلٍّ في الجماعةِ كلَّ فرضٍ
يصومُ النّفْلَ فى قيـظٍ يفـورُ

حليـمٌ زاده الغفـران طيـبا
كريـم الأصل فى شرف يدورُ

فطب فى ثـراك أخـا تـقيـا
بـإذن اللّه مثـواك القصور

فمـن كانت تجـارتهم بخيـر
فإن جزاءهم دومـا سـرور

جـزاء الصابرين جنانُ خلدٍ
ففضـل اللّه ليس لـه نـظيـرُ

يناير /٢٠١٣

انعم بدارك

في رثاء المرحوم إبراهيم عبدالمجيد

هذا مصير العالمين وحكمه

فا نعم بدارك يا سما الأعمام

واهنأ بحور العين زوجا إنها

مشتاقة لحبيبها المقدام

يا شمس أمك قد تصدع قلبنا

بمصابك المعهود يوم صدام

قد كنت فينا رغم سنك رائدا

تصل الجميع بوجهك البسّام

قد كنت إبراهيمُ فارسَ فتيةٍ

إن جدّ خطبٌ أسلموا لهمام

لجئوا إلى رجل يسرُّ حبيبه
بفعاله الحسنى مع الإقدام

رجل المروءة والشجاعة والنّدى
رجل الشّدائد فى صدى الأيام

قد كان صوتك للعدوّ مزلزلا
ولفتية الأرحام صوت وئام

بالحقّ تصدع إن رأيت مظالما
فى وجه من يسعى لكسب حرام
يا أمّ إبراهيمَ صبرا إنّه
فى رحمة المولى وخير مقام

عمّاه لا تحزن فنحن أمانة
حتما تردّ لسيّدِ علاّم

ربّاهُ إنّ الموتَ غيّـبَ زهرنا

فأفض عليه برحمــة وسلام

يناير/٢٠١٢

طوبى لها

في رثاء جدتي ناعسة زيدان

يا زهرة عشق الجميع عبيرها
طوبى لنـفس تممـت أركانا

كم كان فضلك سابغا مترامـيا
تعطي الجزيل لِتُذْهِبِي الأحزانا

فى سرعة أخذ الأنيس لقبـره
فإذا المدامعُ تُغْرِقُ الأكفـانا

ترك الوليـد لربّـه ولزوجـه
تـرعاهمـا وتريهما البـرهانا

فتحمّلتْ عَنَتَ الزّمَان وكيـدَهُ
حتى تُتِـمّ لحـلمـها البـنيانا

وتمرّسَتْ غَرْسَ الحقولِ بعزمها
فإذا الحقـول تزايـدت أغصانا

وتزودت بضيـاء هـدي نبيهـا
ليلا نهـارا تسمـع القـرآنا

لم يعرف القلب الرحيم عداوة
ففؤادها قـد خاصم الأضغانا

ولسانها رطب كثيـــر ذكـره
يـزداد فيضا يـذكر الدّيانا

فى ظلمة الليل البهيم بنشوة
تـدع الفـراش لتعبد الرحمانا

وتظل تقنـت مستديما ذكرها
تدعو الإله وتطلب الرضوانا

فى نصف ليلك ترقبين ببسمة
أيتـام نجلـك مغمضي الأجفانا

قـد كان بيـتك مشـرقا ببهائك

فــإذا المنيـة تطفـئ الألـوانا

أبريل /١٩٩٦

لا تغضبي منّا

لغتي العزيزة حفّنا
موجٌ مِنَ السّفهاءِ

جعلوا القصيدةَ متجرا
لبضائعِ الخُلَطَاءِ

فالشعرُ أضحى آلة
للفحشِ والإطراءِ

والشّعرُ صار مروّجا
لمصالحِ الغوغاءِ

والرّهْطُ صارَ منافقا
للمالِ والدهماءِ

هذا يلوذُ بذي الغنى
ليفوزَ بالصّفْراءِ

ومتيّمٌ بمفاتنِ الْـ
بيضاءِ والشّقْراءِ

يصفُ الثمارَ ولونَها
ليعيشَ في الأضواءِ

لُغتي الأصيلةُ إنني
قدْ ضقتُ بالشّعراءِ

لغةُ الجِنَانِ تَرَقّبي
موتاً لذي الأهْواءِ

إنّ الحياةَ قصيرةٌ
لِمَآرِبِ الدُّخَلَاءِ

فيها الحقائق تنجلي
للسّودِ والبَيْضَاءِ

هذا يدافعُ عَنْ هُدًى
بالسّيفِ فى الضّرّاءِ

فلهُ المحامدُ تَنْثَنِي
لِيَبُوءَ بالسّرّاءِ

ومدافعٌ عن باطلٍ
بالشّعرِ والضّوْضَاءِ

فله المساوئُ يَصْطَلِي
كالنّارِ فى الحَلْفَاءِ

شَتَّانَ بَيْنَ مُرَابِطٍ
ومُنافقٍ بَكَّاءِ

لا تغضبي منّا وكو
ني واحةَ العَلْيَاءِ

لغتي الفتيّةُ أمطري
شُهُباً على البُلَهَاءِ

لغتي الجميلةُ أبشري

بـالنَّـصْرِ والآلاءِ

ما الذي أرداها ؟

حـلّ الخـراب بعملتي قـد هدّها
بعـــد الثـراء تحطّمتْ ساقاها

كـــان الجنيـهُ مُكَـرَّما ومبجلا
أضحى الحزيـن يئنّ مِنْ أشقاها

أضحى الجريحُ يصيح في حَلَكِ الدّجَى
إن المتـاجـر تـزدري لقيـاهـا

كان الأمينُ يـزيـد مـن أثمانها
فـأتى البغيـض بخسـة فمحاها

هبطت هبوطا لا يليق بمصرها
كهبـوط ليـث الغـاب فى مهواها

كـل النـقــود تـمـيّـزتْ إلا أنــا
فـأنـا الوحيــد أجول فى سفلاها

حتى الريــال تضاعـفت أثمانه
بعـد الحضيض أطلّ فى علياها

فسألت قـومي ما الذي قد مسها
قالوا الزيادة فى الورى تغشاها

فأجبتهم فى حســرة ومـرارة
كــل البــلاد تـعمــهم بلواها

قالوا الحوادث قلصت من وزنها
قلت الحـوادث بــالبلى تهواها

كـل النقـود تماسكت وتـآلفت
وأنـا التـي قد غيروا مسراها

ما بال قومي ضيقـوا أرجاءها
فــالله ربــي بــالغــنـى زكاها

إن الموارد فـى البلاد كثيرة
عطـف الإلـه بنيله فسقاهـا

فالأرض تخرج من صنوف زروعها
أرزا وبــرا للــورى يـرعـاها

حتى الصحارى الشاسعات تواثبت
بالخير تنبـت فالإلــه حبــاها

والغاز يسـري أينما نقبته
تجـد الحقول بكثرة تلقاها

إن الجواب الحق فى فئة بغت
لا تسـتحي أو تـتقي مولاها

خانوا الأمانة والعهود وأوردوا
شعبا عـريقا فى خضم لظاها

قد أرهقوا الشعب الضعيف بنهبها
فنـعى الفقيـر حيـاتـه وبكاها

رباه قد حاد الطغاة عن النهى
سرقوا الحياة وضيقوا مجراها

فأزل إله العالمين عروشهم
واحن الرؤوس لشعبهم يرقاها

إن الموارد تبتغي إحكامها
بيد الأمين يزيد من إثراها

تُعْطَى الحقوقُ لكل فرد يهتدي
ويُزَجُّ بالطاغين فى مهواها

ذاك الذي أمر الإله بفعله
حتى يعود لمصرنا تقواها

يا أيّهَا السّلطان أبعدْ خائنا
عن خيرها حتى يَئُوبَ ثراها

واشدد يديك على الطغاة فإنما
أنت المحاسب يوم أن يلقاها

واحــذر نفـاق الظالميـن فـإنه
يـردي صحيح القوم فى عسراها

واجعل ضعيف المسلمين قويهم
حتـى تـحقــق للضـعيـف مناها

واجعل قوي المسلمين ضعيفهم
حتـى يعـود لـرشـــده وهـداها

فهنـاك تسعد بالدعـاء وتـرتـقي
ويطيب ذكـرك فى سجـل ثناها

تسمـو بنـور شريـعةٍ وفضيلـة
ويـدوم مدحك فى علو رباها

مارس/ ٢٠٠٤

برلمانُ العزّة

قــمْ فى فـمِ الدّنيا وحيّ كويتَنا
وانثرْ على رأسِ الكرامِ ورودَنا

وطنٌ صغيرٌ فى ربوعِ بريّــةٍ
لكنّــهُ الأكْـوَانُ دكَّ حَسُــودَنا

فى مجلسٍ للدّيــنِ كلُّ حميّــةٍ
خطّ الفوارسُ بالفـؤادِ صُعُودَنا

أنعم به من مجلسٍ حاز العلا
فخرُ المجالسِ قد أزالَ سهودَنا

غاروا على عرضِ النّبي وحبّه
فلربَّ مكـروهٍ يمحّصُ جيـدَنا

هبُّوا هبوبَ الريحِ نحوَ عدوّهم
فى يومِ نحسٍ تستحثُّ جنودَنا

عهد التفرّق والتخاذلِ قد مضى
فالرافضيُّ قَـدِ اسْتغلّ رقودَنا

كلاّ وربّي فالخمولُ قد انتهى
فالقلبُ يغلي يستغيثُ أسودَنا

فاحذرْ تنقّصَ زوجهِ أو صحبهِ
فالخطُّ أحمرُ إن أردّت جحودَنا

غــرّدْ بعيدا يا غرابُ فلم يعدْ
إلا سيـوفُ الحقِّ تُمْطِرُ بيـدَنا

لا تحسبنّ الدّين أصبح ماضيا
كي تستبيحَ خـدورَنَا وجدودَنا

فالكلُّ من أجلِ الثوابتِ حازمٌ
قلبٌ جســورٌ يَسْتَـمِدُّ صمودَنا

من شرعنـا ويقيننـا وجذورنا
كالنّخْلـةِ الشّمّاءِ أَغْـلَوْا جيـدَنا

أتْرُجَّـةٌ طعمٌ وريــحٌ طيّبٌ
لا حنظلٌ يَعْوِي ويُعْـدِي ذُودَنا

أنعمْ بنـائبِ عــزَّةٍ وكرامـةٍ
خاض المعارك فاستحقّ حشودَنا

كانوا ليوثا فى الأداء وخصمهم
كدُوَيْبةٍ تسري تخافُ وعيــدَنا

هذا القضاءُ الحرُّ فاشهد يا أخي
أنّ الكويت قد استحقّتْ جودَنا

نحمى ثراها بالفؤاد كما حمتْ
عرضاً لأحمدَ قد أنار وجودَنا

أيـن العمائمُ حين أضحت لعبةً
بل أيــن حُنْجُورٍ ؟أصارَ فقيدَنا

بـل أيـنَ حـبٌّ للنبي وآلــه
هل ذابَ منْ حقدٍ يعينُ طريدَنا

ما كلُّ مــن لبس السّوادَ بسيّدٍ
أو نـاحَ في جمعٍ يكونُ عميدَنا

تخفي صدورُ القومِ كلَّ ضغينةٍ
فالقلب مشحونٌ يَـوَدُّ خمـودَنا

يونيو /٢٠١٢

اللّه يحفظها

ما للكويت سوى الرحمن يحرسها
من فتنةٍ عصفتْ والشرُّ ساقيها

لا تحسبوا صوتَها يربو لمصلحةٍ
بل صوتها حُمَمٌ إبليسُ يُصْليها

مـن كان في قلـبه خيـرٌ لرفعتها
فليلـزمِ الـدّارَ حبّـا فى روابيها

هِيَ الكويتُ رسولُ السِّلْمِ نحسبها
فلتتـقوا اللّه دومـا فى مبـانيها

فالرابحون هم الأعـداء فانتبهوا
فحيّـةُ الشرق فى خُبْثٍ تُغَذّيها

وحيّةُ الغربِ فى شوقٍ تراقبها
فلتحذروا منهما وارضوا بما فيها

أميرها حَكَـمٌ فى كل معضـلـة
فادعـوا له بشراع العدْلِ يحييها

أميـرها فَطِـنٌ بالعقـلِ يحكمُها
بالجـودِ يغمرُها بالحزم يحميها

عهد الأمير غدا كالغيث منهمرٌ
على كويتِ العلا بالخيـر يُرْبِيها

فلتنعموا بأميـرٍ طاب معدنـه
ولتحمدوا ربّكم حَمْدا يوافيها

ولتستجيبـوا لـه فى كلّ نـازلـة
حتى يـيسّر ربّي أمْـرَ بانـيها

كويتـنـا درّةٌ والكلُّ يحسـدها
فلتنعموا بثراها فى ظلٍّ راعيها

فيها الأمانُ وفيها العزُّ والكرمُ
وخيـرُها وافـرٌ واللّه مغنيـها

ففى مناكبها فامشوا ولا تهنوا
أنتم لها سَنَدٌ والعودُ يُعْلِيـها

أكتوبر/ ٢٠١٢

للّه درّك

للّه درّك يا إمامَ علـومنا
يا من نصرت عقيدة الأخيار

وبلغت فى فقه الشريعة مبلغا
وسبحت فى بحر من الأنوار

ودنوْت فى كل الأمور لمسلم
وغمدتّ سيفك فى دعاة النار

فَظُلِمْتَ دهرا فى سجون وشاية
فربحتَ علما سابغا بوقـار

فارحم إلهي من تُعَدُّ علومُهُ
كنـزا لنـا في محفل الأبـرار

بحر العجائب لم يجدْ حُسّاده
هنةً عليـه فسلسلوا بالعــار

أسدٌ إذا ما الحرب دقّ نذيرها
يطـأ الرقـاب بسيفه الكرّار

حشد الجموع مناديا هيا اركبوا
خير الجيـــاد لنصرة القهار

لا تتركوا وغد التّتار يُبِيدُكم
فاحنـــوا عليه بخنجر بتّـار

إن كان ذا بأسٍ فليس بمسلمٍ
أنتم أسـود الحرب كالإعصار

فدعوا السّهام العاتيات تؤزّهم
ودعـوا السّيوف تُطِير بالكفّار

سمعوا النّداء فأقبلوا من فورهم
ركبـوا الجيـــاد بمهلك لتتـار

قطفوا الرّقابَ وزلزلوا أركانهم
جعلوا التّتار أذلّـــةَ الشّطّار

حبر الأوائل فالكتاب عموده
موسوعةٌ فى العلم والأخبار

حاز العلوم بِجدِّه وخضوعه
لكـلام ربّ العـزّة القهّار

صلبٌ عنيدٌ كالجبال إذا ارْتَأَى
أنّ العقيـدةَ مسـرحُ الفجّار

حفظ العلوم صغيرها وكبيرها
حفظ الصحابة صار كالأنهار

فى كلّ فنٍّ والفنـــون كثيرة
عَلَـمٌ يلوحُ لصاحب الأسْفـار

عبـــدٌ تقيٌّ للإله مناجـــيا
يَـدَعُ الرّقودَ بذرْوَةِ الأسْحـار

يناير/٢٠٠٩

شوقي بدا

شوقي بدا فى ليلةٍ بدريةٍ
لما رأيتُ عرائسَ الأزهار

ممشوقة مزهوّة بعبيرها
ترنــو بلحظٍ فاتكٍ مِعْطَار

فالكوكب الدرّي زال بهاؤُه
لمـا رآك فتيّـةَ الإزهــار

والسّوسَنُ الخَلَّابُ ذُمَّ عَبيرُهُ
فالمسكُ منك يفوحُ فى الأقْطار

نظرتْ إليَّ بخفةٍ ورشاقة
فغدا الفؤاد يئنُّ بالأسحار

ترك الرّقاد ميمّما خفقانه
صوب الزهور بهيّة الأنوار

أضحى نسيما فى الهواء لعله
يَسْقِي الـورود بحبّه الفوّار

يَرْوِي أُصولَ البدر من نسماته
شـوقـا إليها سـالَ كالأنـهار

ظنّ الطبيبَ مداويا أو مرشدا
قـال الطبيبُ عليـك بالإِكْثَـار

ما فى العلوم للحظها من مهربٍ
حـارَ الطبيـبُ لـذلكَ الإِعْصَار

فاحملْ قناتك واغتنمْ تزهيرها
صَوِّبْ سهامك نَحْوَ وِرْدِ الجار

وارفعْ شعارَك للحبيب مؤكّدا
أن لا أفارق غصن تلك الدار

فامننْ عليَّ بَبَسْمَةٍ أُشْفَى بها
وارمِ الجفاءَ مخافـةَ الجبّـار

إنْ قلتِ لا أرضى فتلك جنايةٌ
عصفتْ بقلـبِ متيّـمٍ وإزار

إنْ رُمْتِ ودّي جِئْتُ بابَكَ خاطبا
أبغيك زوجـا فى سما الأبـرار

وأُقِيمُ عرسا شاديا فى روضةٍ
فيـها النّجـومُ وصيفةُ الأبـكار

أكتوبر/٢٠٠٤

القلب يكسوه الحرير

اليـوم في وقت سما
حدّثت قلبي فى الأثيرْ

فازدانَ سمعي نشوةً
والقلبُ أسرعَ في المَسِيرْ

والعين ترنـو للربى
تزدان بالزّهر النّضيرْ

أحسستُ أنّي هائمٌ
بل طائرٌ صوب البشيرْ

فوق السماء مفاخرٌ
قد نلت منه ما ينيرْ

درب الحياة ومهجتي
لا تحرميني ما يثيـرْ

فيّ المشاعـرَ نحوكم
فأبثُّ شوقي كالخريـرْ

ينساب في غصن الرّضى
يعطي الحياة بلا نظيـرْ

لا تحسبي حبي خبـا
أبدا يشعّ مع العبيرْ

والعين تُحْبسُ لا تفي
إلا على الغصن الوثيـرْ

والأُذْنُ تـصغي دائما
للشدو منـها والهديرْ

والصّعبُ يصبحُ بهجة
والبدرُ يرفلُ في الحريرْ

ألقاه دوما عاطرا

وهو المهيمن كالأميرْ

أعطيه روحي دائما

ليظل كالبدر المنيرْ

بالشوق أغرق وردتي

بالعود والمسك الوفيرْ

يوليو/٢٠٠٤

الوردة الزائرة

وزارتْ وردةٌ قلبي
بسحرِ العينِ كالشُّهُبِ

فأضحى القلبُ فى وله
يحنّ لِكَرْمَةِ العِنَبِ

ويخشى مِنْ ذوي حسدٍ
يصيبُ القلبَ بالنَّصَبِ

فيا قلبي إلى حُبّي
وعجّلْ لُحْمَةَ النّسبِ

فإن قالوا هِيَ الأغلى
فمهري أعجبُ القَصَبِ

سأرسمُ فوق خَدّيْها
شفاهَ العاشقِ الأَرِبِ

بلونِ الوردةِ الحمرا
عبيرُ العُجْمِ والعرَبِ

وزهرُ الفلّ يَحْسُدُها
فأمسى اليوم فى حُجُبِ

خدودُ البدر ناضرةٌ
تثيرُ الحبَّ فى أدبِ

تنيرُ الليل فى ألقٍ
وتشعلُ جذوة اللّهبِ

سأنهلُ مِنْ عُذُوبتها
رُضَابَ الوَصْلِ والقُرَبِ

سأبحرُ صوبَ مُلْهِمَتي
أسافرُ فى ذرا السُّحُبِ

سأنظُمُ فى رشاقتها
عيونُ الشّعرِ والطّربِ

يونيو/٢٠١٤

الفهرس

تُرْبَتُهُ النّقَاء 5
فاتنتا القرى والمعادي 8
رمتني بالسهام 10
تألّق وجهها 13
لا تلمني 16
فتّان العصر 18
قتلوا الطفولة 22
كيس الملابس 25
المرجفون 33
الله أكبر 46
أيا غِسْلين 49
بأهل الفن قد خدعوا 53
بأيِّ ذنبٍ قتلت 55
أيا عَلْمَانُ 60

سلمت يداك 62
تبّا لها 64
حجٌ مردود 67
سنقاطع 72
مولد الهادي البشير 77
غزوة أحد 82
وصية محسنةٍ لأمتها 86
صوت الانتفاضة 89
كفكف لي دموعي 95
شهادة الجوارح 97
شهر الانتصارات 102
فخر الزمان 106
فخر السهول 109
مدح الشيخ / محمد البادي العتيبي 113
ذهب البيان 117
رثاء الشيخ / جاد أحمد الإمام 120
تصبّر كل حين 123
انعم بدارك 127

طوبى لها 130
لا تغضبي منّا 133
ما الذي أرداها ؟ 137
برلمانُ العزّة..... 142
اللّه يحفظها 146
للّه درّك..... 149
شوقي بدا 152
القلب يكسوه الحرير..... 155
الوردة الزائرة 158